دلالة التعريف والتنكير في تفسير البيضاوي(ت 685هـ) المسمى بأنوار التنزيل وأسرار التأويل

الطالبة: فاطمة الزهرة قورين

إشراف: د/مختار درقاوي

جامعة حسيبة بن بوعلي – الشلف – الجزائر

الملخص :

لا يختلف اثنان في المقاصد ،والأغراض البلاغية للتعريف والتنكير ،فهما من الظواهر النحوية التي تؤدي وظيفة دلالية في الجملة العربية والتي تكشف عن بعض جوانب الإعجاز لبياني في القران ،فمفهوم الكلمة في التعريف يختلف عن مفهومها ومنه كانت قضية التعريف والتنكير من أهم القضايا التي لقيت اهتماما واسعا من قبل النحويين والبلاغيين والمفسرين .

الكلمات المفتاحية :التعريف – التنكير –التفسير –البيضاوي .

Summary :

There is no difference in the two purposes, and the rhetorical purposes of definition and reasoning, they are grammatical phenomena that perform a function in the grammar of the Arabic sentence, which reveal some aspects of the miraculous to my words in the Koran, the concept of the word in the definition differs from the concept and from which the issue of definition and thinking of the most important issues that received interest Wide by grammarians, philosophers and interpreters.

Keywords: Definition - Annoying - Interpretation –El baydhaoui.

دلالة التعريف و التّنكير في تفسير البيضاوي:

فإذا كان لكلٍّ من التّقديم و التأخير و الحذف مقاصده البلاغيّة فللتّعريف و التّنكير وظيفتهما الدّلاليّة، الّتي تكشفُ عن بعض جوانب الإعجاز البيانيّ في القرآن، فمفهوم الكلمة في التّعريف يختلف عن مفهومها في التّنكير، و منه كانت قضية التّعريف و التّنكير من أهمّ القضايا الّتي لَقِيَتِ اِهتمامًا واسعًا من قِبَلِ النّحوين و البلاغيين و المفسّرين.

أوّلاً: التّعريف:

أ–مفهومُهُ:

تكاد تكون تعاريفُ و حدودُ التّعريف متقاربةً، فهو عند الجرجاني: « عبارةٌ عن ذكر شيء تستلزم معرفته معرفةَ شيء آخر»[1]، و عندَ الأنباريّ «ماحضّ الوَاحِدَ مِنْ جِنْسِهِ»[2] و عند الرّمانيّ: «الاِسمُ المختصُّ بشيء دون غيره»[3] فَالتَّعْرِيف إذن هو «اسمٌ يدلُّ على شيء بعينه، لأنه متميّزٌ بأوصاف و علامات لا يشاركه فيها فردٌ من نوعه»[4]

ب–أقسامُه:

للتَّعْرِيفِ أقسامٌ قد وقف عليها النحويُّون و هي الآتي:

1-التّعريف بالإضمار:

يُعَرف المسند إليه بالإضمار، و له أنواع ثلاثة، تكلّم، خطاب[5]، غيبة، ففي مقام التكلّم قوله تعالى: ﴿ **وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِۦ وَنُمِيتُ وَنَحْنُ ٱلْوَٰرِثُونَ** ٢٣﴾[6]، و مِثالة في مقام الخطاب قوله تعالى: ﴿**ءَانتَ فَعَلْتَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَا يَٰٓ إِبْرَٰهِيمُ** ٦٢﴾[7] ، و قد يخاطب الجمع كما جاءَ في قوله تعالى: ﴿ **أَفَرَءَيْتُم مَّا تُمْنُونَ** ٥٨ **ءَانتُمْ تَخْلُقُونَهُۥٓ أَمْ نَحْن ٱلْخَٰلِقُونَ** ٥٩﴾[8] و من أمثلة التّعريف بالضّمير الغائب قوله تعالى:﴿ **بَلىٰ مَنَ اَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلهِ وَهُوَمُحْسِن فَلَهُۥٓ أَجْرُهُۥ عِندَرَبِّهِۦ وَلَاخَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَاهُمْ يَحْزَنُونَ**﴾[9]

2-العَلَمُ:

العَلمُ اِسمٌ يدلُّ على معيّن بحسب وضعه بلا قرينه، أو هو ما وضع لمسمى معيّن من دون الحاجة إلى قرينة كأحمد و سعاد، و العلمُ أحدُ المعارف الهامّة التي توقفت عندها كتبُ اللّغة والبلاغة، و حين اِسْتكشَفَتْ أسرارَه الكَامِنَة فيه وجدت أنه يكون مفردًا مثل محمّد و سعاد، و مُرَكَّبًا تَركيبيًا إضافيّا نحو " عبد الله" أو مَزْجِيًّا نحو "سيبويه"، أو إسناديّا نحو " جاء الحقّ"، و يسمّى به الأشخاص و الدّول و البلاد و القبائل و الأنهار و الجبال[10]....

و لقد قسم اللّغويون علمَ الأشخاص إلى ثلاثة: الِاسم و الكُنية و اللّقب، فالاِسمُ عمر وخالد و عبد الله، و الكنية هي ما صدِّر بأبٍ، أو أمٍّ، أو أخ أو أخت، نحو أبي عبد الله، و أمّ مازن[11]، و اللّقب ما أشعرَنَا برفعةٍ و عظمة كالرّشيد و الأمين، أو بذمّ و انحطاط نحو الجاحظ[12].

اِسمُ الإشارة:

هي الأسماء الّتي يشار بها إلى المسمّى، و فيها من أجل ذلك معنى الفعل، و هي ضربٌ من المبهم، و مَعْنَى الإشارة الإيماءُ إلى حاضر بِجَارحة، أو ما يقوم مقام الجارحة، فَتَعَرَّف بذلك، فتعريفُ الإشارة أن تُخصِّص للمخاطب شخصًا يعرفه بحاسة البصر، و سائر المعارف هو أن تختصَّ شخصًا يَعرفه المخاطب بقلبه[13].

و قد أطلق عليها سيبويه لفظ " الأسماء المبهة"في قوله: « و أمّا الأسماءُ المبهمة فنحو " هذا " أو "هَذه"، و هذان و هاتان، و هؤلاء و ذلك و تلك، و ذانك و تانك، و أولئك، و ما أشبَه ذلك، و إنما صارت معرفَةً، لأنّها صارت أسماء إشارة إلى الشيء دون سائر أمته».[14]

4-الاِسمُ الموصولُ:

قال ابنُ يعيش في مبحث الموصولات: «الموصولُ ما لا يتمّ حتّى تصلَه بكلام بعده تامّ، فيصِير مع ذلك الكلام اِسمًا تامّا بإزاءِ مسمّى، فإذا قلت جاءني الرّجل الّذي قَام فالّذي و ما بعده في موضع صفة الرّجل بمعنى القائم، و إذا قلت: جاءني من قام، فمن و ما بعده في موضعِ اِسمٍ معروفٍ غير صفة، فمنزلة الّذي و نحوه من الموصولات وحده منزلةُ حرفٍ من الكلمة، من حيث كان لا يفهم معناه إلا بضمّ ما بعد إليه فَصَارَ لذلك من مقدّماته، ولذلك كان الموصولُ مبنيًّا، فالموصولُ وحده اِسمٌ ناقصٌ أي ناقصُ الدّلالة»[15] لا يتمّ معناه إلا بصلته، و من الموصولات: الّذي، الّتي، اللّذان، اللّتان، اللاتي، اللّواتي، ما، و من.

5–المعرّف ب "ال"

يقول صاحب الكتاب: «و أمّا الألف و اللاّم فنحو الرّجل و الفرس و البعير و ما أشبه ذلك، و إنّما صارت معرفةً لأنّك أردتَ بالألف و اللاّم الشيء بعينه دن سائر أمّته».[16]

–ال العهديّة: تُفِيد "ال" العهديّة الحقيقةَ،و تُعيّن مفهوم اللّفظ بدّقة، و هي أخصّ من الجنسيّة، فالمعهود ب"ال" قد يكون مذكورًا في الجملة، كما في قوله تعالى:﴿ **كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيٰ فِرْعَوْنَ رَسُولا١٥ فَعَصيٰ فِرْعَوْنُ ٱلرَّسُولَ**﴾[17] وقد يكون وصفًا لكلام سابق له كقوله تعالى:﴿ **جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْت ٱلْحَرَامَ قِيٰما لِّلنَّاسِ**﴾[18]، و قد لا تكون القرينة اللّفظية في الجملة، و لكنّ المعنى المعهودَ بالذهن قد تغيَّر مع دخول ال عليه، فالمعهود الذّهني في لفظ " الكتاب" عند المشركين لغير القرآن الكريم، و لما دخلت عليه "ال" في قوله تعالى:﴿ **ذلك ٱلْكِتٰب لَارَيْبَ فِيهِ**﴾[19]، فهو لكتاب غير الّذي عهدوه.

–ال الجنسيّة: تدخل على المفرد و الجمع لتفيد معنى ما ، على الحقيقة أو المجاز، و لهذا فإنّه يقع موقعه لفظ " كلّ"، و تُفيدُ الإحاطة و الشُّمُولَ، فهي لاستغراق الألفاظ في قوله تعالى:﴿ **وَخُلِقَ ٱلإِنسٰنُ ضَعِيفا** ٢٨ ﴾[20] فيصحّ أن نقول كلّ إنسان.

ال الموصوليّة:هي الدّاخلةُ على اِسم الفاعل أو اِسم المفعول، بشرط ألا يراد بها العهد أو الجنس، وتكُون بلفظ واحدٍ للمفرد و المثنى و الجمع، و المذكر و المؤنث، كقولك: أَكرِمْ المحمودَ خلقُه، أو الّذي حمد خَلْقُهُ.

6– المضَاف اِلى المعرِفة:

المضاف إلى المعرفة فَنَحْوُ قولك: « هذا أخوك، و مررت بأبِيك، و ما أشبه ذلك، و إنّما صَارَ معرفةً بالكاف الّتي أضيف إليها، لأنّ الكاف يُراد به الشيء بعينه دون سائر أمّته»[21].

ج– الأغراض البلاغيّة للتّعريف:

تنوعت الأغراض البلاغية و المقاصد الدلالة للاسم المعرّف، و منها ما يأتي:

–الفخْرُ و الاعتداد بالنفس: و منه قول بشار بن برد[22]

أَنَا المُرَعَّثُ لا أَخْفَى عَلَى أَحَدٍ

ذَرَّتْ بِي الشَّمْسُ للقاصِي و الدَّانِي

و المرعث: المقرط، و كان بشار يلقب بالمرعث لرعثة كانت له في صِغَرِه، و هو كناية عن شهرته، فجاء المسند إليه معرّفا بضمير المتكلم و فيه فَخْرٌ و اِعتدادٌ بالنّفسِ[23].

–المبالغة:

و منه قوله تعالى:﴿ **أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلٰكِن لَّايَعْلَمُونَ**﴾[24] و قوله تعالى:﴿**أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ وَلٰكِن لَّايَشْعُرُونَ** ﴾[25]، فمن المعلوم أنّ هناك مفسدين آخرين، و هناك سفهاء آخرين، و لكنّه قصر الإفساد و السفه على المنافقين مبالغةً على معنى أنّهم أولى من يسمّى بهذا الاسم، أو على أنّهم كاملون في هاتين الصّفتين[26] و ضمير الفصل " هم" هو الّذي أضفى على المعنى دلالة المبالغة.

-التخصيص:

يؤتى بالمسند إليه معرفًا بالعلميّة لإحضاره بعينه في ذهن السّامع، ابتداء باسم مختصّ به، كقوله تعالى:﴿ **اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ**﴾[27] فذكر لفظ الجلالة، لأنّه وحده سبحانه و تعالى القادر على كل شيء، و الخالق لكلّ شيء[28].

-التشويق:

و قد يؤتى بالضّمير لتمكين ما بعده من نفس السّامع لتشويقه إليه، و منه قوله تعالى:﴿**فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ**﴾[29]، فالمعنى أنّ أبْصَارَهُمْ صحيحةٌ سالمةٌ لا عَمَى بها، فالضَّمِيرُ مُبْهَمٌ فُسِّرَ بالأبصَار، فلمّا أُريد إثبات ما هو خلاف المعتقد من نسبة العَمَى إلى القلوب حقيقة، و نفيه عن الأبصار، إحتاج هذا التّصويرُ إلى زيادة تعيين و تعريف ليتقرّرَ أنَّ مكان العمى هو القلوب لا الأبصار[30].

-زيادة التّقرير:

قد يؤتي بالمعرّف بالموصوليّة لغرض زيادة التّقرير، و منه قوله تعالى:﴿ **وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ**﴾[31]، و الغَرَضَ المسوق له الكلام نزاهة يوسف- عليه السّلام- و إبعاده عن تهمة الفحشاء، و مَا ذكر في صلة الموصول" الّتي هُوَ في بَيْتِها" أشدُّ تحقيقا و تقريرًا لتلك النّزاهة ممّا لو قيل: " وَرَاوَدَتْهُ اِمْرَأة العزيز"، لأنّ اِمتناع يوسف –عليه السّلام- عن الفحشاء، و هو في بيتها، ومتمكّنًا و آمنا معها، يدلّ دلالةً و اضحةً على نزاهة يوسف عليه السّلام[32].

التّعظيم:

قد يكون تعظيم المشار إليه بلفظ القريب و البعيد، فالقريب يراد به استحضار عظمة المشار إليه أمام القلوب و العيون، و منه قوله تعالى﴿ **لِمِثْلِ هَٰذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ**٦١﴾[33]، و البعيد يُراد به بعد منزلة المشار إليه، و ارتفاع مكانته[34]، نحو قوله تعالى:﴿ **أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ** ﴾[35].

كما أفاد اِسم الإشارة التّعظيم، فإنّه يفيد أيضا معنى التّحقير و منه قوله تعالى:﴿ **وَمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ**﴾[36]، فقد جئ باسم الإشارة "هذا" تحقيرًا للدّنيا ولشأنها، لدلالة قوله تعالى:﴿**وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ**﴾[37].

د/ دلالة التعريف في تفسير البيضاوي:

قد وقف البيضاويّ على أغرا التعريف البلاغيّة الّتي تستفاد من السّياق:

-التّعظيم و التّشريف:

و منه قوله تعالى:﴿ **مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ** ﴾[38]، يقول البيضاويّ :« " الدّين" الشّريعة، و قيل الطّاعة ، و معنى يوم جزاء الدّين، و تخصيص اليوم بالإضافة: إمّا لتعظيمه، أو لتفرّده- بنفوذ الآمر فيه»[39].

و مثالة أيضا قوله تعالى:﴿ **إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ الْبَلْدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ** ﴾[40] يقول البيضاوي: «" إنّما أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ ربّ هَذِهِ البَلْدَة الّذي حَرَّمَهَا"، أَمَرَ الرَّسُولُ بأن يقوم لَهُمْ ذلك

بعدما بيَّن المبدأ و المِعَادَ، و شَرَحَ أَحْوَالَ القيَامَةَ، إشْعَارًا بأَنَّهُ قد أَتَمَّ الدَّعْوَةَ، و قد كملت ، و ما عليه بعدُ إلا الِاشتغال بشأنه، و الاستغراق في عبادة ربّه، و تخصيصُ مكّة بهذه الإضافة تَشْريفٌ لها و تعظيمٌ لشأنِهَا»[41].

التّحقير:

يُسْتفاد من التّعريف معنى التّحقير، كما في قوله تعالى:﴿ **تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَب وَتَبَّ ١**﴾[42]، يقول البيضاويّ:« و إنّما كنّاه، و التَّكْنِيَةُ تكرِمَة لإشهاره بكنيتها، لأنَّ اِسمَهُ عبد العزى،فاستكْرَه ذكره، و لأنّه لما كان من أصحاب النّار، كانت الكنية أوفَقَ بحَالِه»[43]، أداة التّعريف هنا العلميّة، و نَوْعُهُ الكُنية في قوله(أبي لهب)، فاسمه عبد العزى بن عبد المطلب، و إنّما أتى بالكنية تحقيرًا له و لشأنه.

كما أفاد التعريف بالإشارة التّحقير أيضا في قوله تعالى:﴿**وَإِذَا رَأَوْكَ إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا اَهَٰذَا اَلذِے بَعَثَ اَللَّهُ رَسُولاً** ﴾[44]، يقول البيضاوي: «" أهَذَا الَّذي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولاً " مَحْكِيٌّ بَعْدَ قولٍ مُضْمَرٍ، و الإشارَة للِاسْتِحْقَارِ، و إخْراج بعث الله رسولا في معرض التّسليم يَجعل صِلة، و هُمْ على غاية الإنْكَار تَهَكّم و اِستهزاء، و لولاه لقالوا: أهذا الّذي زعم أنّه بعثه الله رسولا»[45].

التّنويه و التّنبيه:

ففي قوله تعالى:﴿ **وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْب مِّمَّانَزَّلْنَاعَلَى عَبْدِنَا**﴾[46] أَضاف العَبْدَ إلى نَفْسِهِ تعالى تَنْوِيهًا بذكْرِه، و تَنبيهًا على أنّه مختصّ به، مُنْقادٌ لحُكْمِهِ تعالى[47]. و منه قوله تعالى:﴿**وأُوْلَٰئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ** ﴾[48] فاسمُ الإشارة جاء فيه تنبيهًا على اِتّصافهم بتلك الصّفات يقتضي كل واحدة مِن الأثرتين، و إنَّ كلاًّ منهم كاف في تمييزهم بها عن غيرهم[49].

المبالغَةُ:

قد أفاد التعريف ب"ال" المبالغَةَ، و ذلك في قوله تعالى:﴿ **۞يَٰأَيُّهَا اَلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَاءُ إِلَى اَللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ اَلْغَنِيّ ٱلْحَمِيدُ**﴾[50] ، يقول البيضاوي –رحمه الله–: «" يا أيّهَا النَّاس أنتم الفقراء إلى الله" في أنفسكم و ما يعن لكم، و تعريف الفقراء للمبالغة في فقرهم، كأنّهم لشدّة اِفتقارهم و كثرة اِحتياجهم هم الفقراء"»[51].

و منه قوله تعالى:﴿ **وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُواْ كَمَا ءَامَنَ اَلنَّاسُ قَالُوٓاْ أَنُومِنُ كَمَا ءَامَنَ اَلسُّفَهَاءُ اَلَا إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَاءُ وَلَٰكِن لَّايَعْلَمُونَ**﴾[52]، فيقول البيضاوي: «"آلا إنّهُمْ هُمُ السُّفهَاء و لكن لا يعلمون"، ردٌّ و مبالغةٌ في تجهيلهم، فإنّ الجاهل بِجَهْلِهِ الجازم على خلاف ما هو الواقع أعظمُ ضلالة، و أتمّ جهالة من الموقف المعترف بجهله»[53].

المشاركة:

من النكت البلاغيّة الّتي يفيدها التّعريف لدى البيضاوي المشاركه، كما في قوله تعالى:﴿ **وَإِذَا لَقُواْ ٱلذِينَ ءَامَنُواْ قَالُواْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوَاْ اِلَيٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ** ﴾[54] إذ المقصود بشياطينهم الّذين ماثلوا الشيطان في تمرّدهم، و هم المظهرون لكفرهم، و إضافتهم إليهم للمشاركة في الكفر[55]. فقدْ شارك هؤلاء الكفار الشياطين في أعمالهم و خُبثهم.

الاستعطافُ:

من الأغرَاض الدلاليّة للتّعريف " الإستعْطافُ" و ذلك في قوله تعالى:﴿ **لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ اِلَّا وُسْعَهَا لَاتُضَارَّ وَٰلِدَةُۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُود لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦۚ وَعَلَى اَلْوَارِث مِثْل ذَٰلِكَ**﴾[56]، يقول البيضاوي –رحمه الله– «وَ إضافة الوَلد إليها تارّة و إليه أخرى اِستعطاف لهما عليه و تنبيهٌ على أنّه حقيق بأن يتفقا على اِستصلاحه، و الإشفاق فلا ينبغي أن يضرّا به، أو أن يتضارّا بسببه» ، فقد عرّف الوالد بالإضافة إلى أمّه، ثم إلى أبيه.

و من الإستعطاف قوله أيضا:﴿ **اِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَت لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْـًٔا٤٢**﴾[57] ،فالتَّاءُ في " أبَتِ" معوّضة من ياء الإضافة، و لذلك لا يقال يا أبتِي، و يقال: يا أبتا، و إنّما تُذْكَرُ للإستعطاف[58]، فالتّاءُ عوضٌ عن ياء بالإضافة، و لا يجمع بينهما، و قد كان آزر يعبد الأصنام الّتي لا ترى و لا تسمع و لا تدفع عنه ضرًا، فكان ابراهيم عليه السّلام– يستعطف أباه، و يدعوهُ إلى الكفّ عن عبادتها.

و منه تبيَّنَ أنّ البيضاويّ فَطِنَ إلى النّكت البلاغيّة للتّعريف، –فنجده في مرّاتٍ كثيرة– نحويًّا بلاغيّا، و يستقصي الكلماتِ المعرّفةَ، و ما لها من أسباب دلاليّة.

ثانيا: التّنكير:

ممّا لا يشوبه أدنى شكٍّ، أو موضوعَ التّنكير من القضايا الهامّة في البلاغة، فَهُوَ صُورَةٌ مِنْ صُوَر المفردة العربيّة، وَ جَمَالِيَةٌ مِنْ جَمَالياتها، فَهُوَ يَقَعُ لِدَوَاعٍ دلاَلِيَّة سَاميّة، و لفوائدَ بلاغيةٍ عاليّة، اِهتمّ به الكثير من الدّارسين من نحويين، و بلاغيين، و مفسرين، و أسهبوا أيما إسهاب، و جعلوه بَحْثًا من بحوثهم الأصيلة، و إن كان للتّعريف أدوات يعرف بها، فإن اللّفظ المنكّرَ مطلق متحرّر من قيود التّعريف، لاَ يُفْهَمُ منه أمْرٌ معيّنٌ، و هَذا هو الفارقُ الأساس بينه و بين التعريف.

أ–مفهومة:

لا تخرج تعريفات النّحاة للتّنكير عن معنى " الشّيوع و العموم" فهو عند ابن السّراج كُلُّ اِسمٍ عمَّ اِثنين فما زاد فهُوَ نكرةٌ، و إنَّما سمي نكرةً من أجل أنّك لا تعرف به واحدًا بِعينِهِ إذا ذكرَ[59]»

و النّكرة عنده قسمان: أحدهما أن يكون الاسم في أوّل أحواله نَكِرَةً مثل: رجل و فرسٌ و ما أشبَه ذلك، و ثانيهما أن يكون الاِسمُ صار نكرةً بعد أن كان معرفةً، فإن سُمي باسم آخرَ لم نعلم إذا قال القائل: رأيت عمرًا أيّ العمرين هم[60].

و مفهومه عند الشريف الجرجاني:«كلّ ما وضع لشيء لا بعينه، كرجلٍ و فرس»[61]، و قد حكم الأنباري على أصالة النكرة، في قوله: «إن قال قائل: هل المعرفَةُ أصل أو النّكرة؟ قِيلَ: لا بل النّكرة هِي الأصل، لآن التّعريف طارئ على التّنكير»[62] فالنّكرة من باب المطلق الأعم، و التعريف مادلّ على شيء معيّن.

ب/مسوغات الاِبتداء بالنّكرة:

قد أجمع علماءُ اللّغة و النحو علَى أنّ الأصل الاِبتداءُ بالمعرف، و مع ذلك وضعوا مسوغاتٍ و مواضعَ يصحّ فيها الاِبتداءُ بالنّكرة، و قد أحصى منها ابنُ هشام عشرةً، يمكن إيجازها فيما يأتي[63]:

1-**أن تكون النكرة موصوفةً لفظًا و تقديرًا:** فمن الأول قوله تعالى:﴿**وَلَعَبْد مُّومِن خَيْر مِّن مُّشْرِك**﴾[64]، فالصّفة مذكورة و هي "مؤمنٌ"، و من الثاني نحو قولهم: " السَّمْنُ مَنْوَانِ* بِدِرْهَمٍ" أي مَنْوَان منه، فالصّفة هنا مقدرة:أي مَنْوَان مِنْ السّمْنِ.

2-**أن تكونَ عاملةً:** إمَّا رفْعًا نحو:« قائمٌ الزّيدان» أو نَصْبًا: نحوُ: :« أمرٌ بمعروف صَدَقَةً»، أو جرًّا نحو: غلام اِمرأة جاءني.

3- **العطفُ:** بشرط كون المعطوف أو المعطوف عليه ممّا يسوغ الاِبتداء به، نحو ﴿ **طَاعَة وَقَوْل مَّعْرُوف**﴾[65]

4- **أن يكون خبرها ظرفًا** أو **مجرورًا:** نحو قوله تعالى:﴿ **وَلَدَيْنَا مَزِيد**ه٣٥﴾[66] و ﴿ **لِكُلِّ أَجَل كِتَاب**﴾[67]، و في هذا الموضع يجب تأخير المبتدأ النكرة، و تقديم الخبر.

5-**أن نكون عامّةً:** إمّا بذاته كأسماء الشّرط، و أسماء الاِستفهام، أو بغيرها نحو «" ما رجلٌ في الدّار»، «و هَلْ رجلٌ فِي الدَّارِ؟».

6-**أنْ تكُونَ مُرَادًا بها صاحبُ الحقيقة من حيث هي،** نحو: " رجلٌ خير من اِمرأةٍ، و تَمْرَةٌ خيرٌ من جَرَادَةٍ.

7- **أن تكون في معنى الفعل:** نحو: عجب لزيد، نحو ﴿ **سَلَٰمٌ عَلَىٰ ءَالِ يَاسِينَ** ﴾[68]، و هذا في باب الدّعاء و التعجب و غير ذلك.

8- **أن يَكونَ ثبوتُ ذلك الخبر للنّكرة من خوارق العادة:** نحو: شجرةٌ سجدتْ، و بقرة تكلّمَتْ، إذ وقوع ذلك من أفراد هذا الجنس غيرُ متعادٍ، ففي الإخبار به عنها فائدةٌ، بخلاف نحو: " رَجُل مات" و نحوه.

9- **أن تقع بعد إذا الفجائية:** نحو:" خرجتُ فإذا أَسَدٌ

10- **أن تقعَ في أوّل جملة حَاليَّة** نحو قوله تعالى:﴿ **وَطَائِفَة قَدَ اَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ** ﴾[69]

ج-دلالات التّنكير عند النّحويين و البلاغيين:

غير خفيّ على الدّارسين، أن النّحاة قد التَفَتُوا إلى موضوع التّنكير، و العنايةُ به بدأت مع أول مصنّف نحويّ و هو الكتاب، فسيبويه قد أولاه عناية خاصّة، و لم يكن النّحاة الّذين تلوه أقل عناية منه.

ففي الباب الّذي عقده تَحْتَ عنوان " هذا باب تُخْبِرُ فِيه عن النّكرة بنكرةٍ"، يأتي سيبويه على ذكر الأغراض الّتي تخرج إليها النّكرة، فيقول: «أتَاني رجلٌ، يُرِيدُ واحِدًا في العدد لا اثنين، فيقال: ما أتاك رجلٌ، أي أتاك أكثر من ذلك، أو يقول أتاني رجلٌ لاِمرأة فيقال: ما أتاك رجلٌ، أي اِمرأة أتَتكَ، و يقول: أتاني اليوم رجل، أي في قوته و نفاذه، فتقول، ما أتاك رجلٌ، أي أتلك الضُّعَفاء، فإذا قال: ما أتاك أحدٌ صار نفيا عامّا لهذا كلّه»[70]

فأغراضُ التّنكير كثيرة عند سيبويه، فهو يأتي للوحدة، و الجنس، و التعظيم و التّحقير و غيرها، و لم يغفلْ الجرجانيّ عن أسرار و لطائف التّنكير، فَبَسَطَ فيه القولَ، و أفاضها بشرح مفصّل ماتِعٍ.

يقف الجرجاني في تنكير كلمة "حياة" طويلا في قوله الله تعالى:﴿ **وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ اَلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰة**﴾[71]،فيقول: «إذا أنتَ راجعتَ نفسك، و أذكَيتَ حسّك، وجدتَ لهذا التّنكير و أنْ قيل " على حياة"، و لم يقل على الحياه، حسنًا و روعةً و لطف موقعٍ لا يُقَادَرَ قَدْرُهُ، و تجدكَ تَعْدَم مع التّعريف و تخرج عن الأريحِيَّة و الأنسِ إلى خلافهما»[72].

و سببُ التّنكير ههنا أنّ المعنى على الإزدياد من الحياة، لا الحياة من أصلها، و ذلك لا يحرص عليه إلاّ الحيّ، فأمّا العادمُ للحياة فلا يصحّ منه الحرصُ على الحياه و لا على غيرها، كأنه قيل: ولتجدنّهُم أحرصَ النّاس و لو عاشوا ما عاشوا على أن يزدادوا إلى حياتهم في ماضي الوقت ، و راهنه حياةً في الّذي يستقبل[73].

و تُقَدَّمُ النّكرة على الفعل لمعان بلاغية يستدعيها المقام و منه قولهم: شَرٌّ أَهَرَّ ذَانَابٍ، إنّما قدم فيه " شرّ"، لآنّ المرادَ أن يعلم أنَّ الّذي أهر ذا النّاب هو من جنس الشرّ، لا من جنس الخير، فجرى مجرى أن تقول: رجل جاء في، تريد أنه رجلٌ لا امرأة[74]. فتقديم النكرة في هذه الإرادة الجنس لا الوحدة.

أضف إلى هذا أغراضٌ أخرى تستفاد من تنكير الإسم منها[75]:

-التّكثيرُ: نحو قوله تعالى:﴿ **كَم مِّن فِئَة قَلِيلَةٍغلَبَت فئة كَثِيرَةَ بِإِذْنِ اللَّهِ**﴾[76]، و قوله أيضا:

﴿ **وَإِنَّ لَكَ لَأَجْراً غَيْرَ مَمْنُون٣**﴾[77] أي كثيرًا غير منقطع.

-التَخصيصُ: و ذلك نحو قوله:﴿**مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهافَنَرُدَّهَاعَلَىٰ أَدْبارِهَا** ﴾[78]، والمراد بالوجوه ههنا وجوه الكفّار.

-التّهويلُ: نحو قوله تعالى:﴿**وَاتَّقُواْ يَوْما لَّاتَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْس شَيْئا** ﴾[79].

د/دلالة التنكير في تفسير البيضاويّ:

يعدُ البيضاوي من المفسرين الّذين تطرقوا إلى دلالات التنكير، في تفاسيرهم القيّمة، وَرَبطها بمقاصد الكلام، فقد حوى مصنّفة على جوانب لغويّة سياقية للتنكير، الّذي تنوعت أغراضه عند البيضاوي كالتعظيم و التّحقير، و المبالغة و التهويل و غيرها.

1-التّعظيم:

قد وجّه البيضاويّ ظاهرةَ التّنكير في هذه الآية بالتّعظيم:﴿ **وَلَكُمْ فِي اِلْقِصَاصِ حَيَوٰة يَٰأُوْلِي اِلَالْبَٰبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**﴾[80]، و يقول البيضاويّ-رحمه الله-: «و لَكُمْ في القِصاصِ حياةٌ"، كلامٌ في غاية الفصاحة و البلاغة، من حيث جعل الشيءَ محلّ ضدّه، و عرّف القصاص، و نكّر الحياة، ليدلّ على أنّ في هذا الجنس من الحكم نوعًا من الحياة عظيمًا، و ذلك لأنّ العلم به يردع القاتل عن القتل، فيكون سبب حياة نفسين»[81]

و هذا ما ذهب إليه عبد القاهر الجرجاني، إذ ليسَ المعنى على الحياة نفسِها، و لكن على أنّه لما كان الإنسان إذا عَلِمَ أنّه إذا قَتَلَ قُتِلَ اِرْتدَعَ بذلك عن القَتل، فسلم صاحبُه صارت حياةُ هذا الهْمُوم بقتله في مُستأنف الوقت مستفادَةً بالقصاص، و صار كأنّه قد حَيِيَ في باقي عمره به، أي بالقصاص، و إذا كان المعنى على حياةٍ في بعض أوقاته وجب التّنكير و اِمتنعَ التّعرِيف[82].

2-التّقليلُ:

من الآيات الّتي جاء فيها التّنكير لغرض التّقليل قوله تعالى:﴿**وَلَتَجِدَنَّهُمْأَحْرَصَ اَلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰة**﴾، يقول البيضاويّ:« مَنِ وَجَدَ بعقله الجارى مجرَى علم، و مفعُولاه هم و أحرص النّاس، و تنكير حياة لأنّه أريد بها فرد من أفرادها و هي: الحياة المتطاولة.»[83]

و أفاد تنكيرُ كلمة " ليل في قوله تعالى:﴿ **سُبْحٰنَ اَلذِي أَسْرىٰ بِعَبْدِهِۦَلَيْلامِّن اَلْمَسْجِدِ اِلْحَرَامِ إِلى اَلْمَسْجِد اِلَاقْصَى اَلذِي بٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ**﴾[84] التَّقْلِيلَ، يقول البيضاويّ –رحمه الله–: و"ليلاً" نُصِيبَ على الظّرف، و فائدة الدّلالة بتنكيره على تقليل مدّة الإسراء.

يقول الزّمخشري في تفسير هذه الآية:« أراد بقوله:"ليلا" بلفظِ التّنكير: تقليل مدّة الإسراء، وأنّه أُسري به في بعض اللّيل، من مكّة إلى الشام مسير أربعين ليلة، و ذلك أنّ التّنكير فيه قد دَلَّ على معنى البعضيَّة »[85]، فالإسراءُ من أعظم الآيات، و أجلّ المعجزات، و هي رحلة جليلةٌ وقعت في جزءٍ قليل من اللّيل، و هذا ما أفاده التّنكيرُ في هذه الآية الكريمة.

3– التَّحقيرُ:

يقول الله–جلَّ ثناؤهُ– في محكم تنزيله:﴿ **يٰأَيُّهَا اَلذِينَ ءَامَنُواْل َيَبْلُوَنَّكُمُ اُللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ اَلصَّيْدِ تَنَالُهُۥ أَيْدِيكُم وَرِمَاحُكُمْ** ﴾[86]، يقول البيضاويّ في تفسيره: «نزلت في عام الحديبية، ابتلاهم الله– سبحانه و تعالى– بالصّيد، و كانت الوحوش تغشاهم في رحالهم، بحيث يتمكّنون من صيدها أخذًا بأيديهم، و طعنًا برماحهم و هم محرمون، و التَّقليلُ و التَّحقيرُ في " بشيء" للتّنبيه على أنّه ليس من العظائم الّتي تدحض الأقدام كالإبتلاء ببذل الأنفس و الأموال، فمن لمْ يثبتْ عنده كيف يثبت عندما أشدّ منه»[87].

فيفهَم من كلام البيضاويّ أنَّ مجئ "بشيء" منكرّة، للدّلالة على أنَّ تحريمَ الصّيد هو من أَهْوَنِ الإبتلاءات، الّتي يثبت عندها الإنسان، و لاَ تقَارنُ بإبتلاءات أخرى عظيمة كالجهاد مثلاً.

و إن رأى البيضاويّ في تنكير " بشيء" تحقيرًا و تقليلاً، فإنَّ اِبنَ عاشور ذهب إلى أنّ التّنكير إِنَّما جَاءَ للتَّنويعِ، فيقول: « و الصّيدُ: المصيدُ، لأنَّ قوله تعالى من الصّيد وقعَ بيانا لقوله "بشيء"، ويغني عن الكلام عنه، و في لفظ "شيء" ما تقدّم من الكلام على نظيره في قوله تعالى: " ولَنَبْلُوَنَّكُم بشَيءٍ مِنَ و الجُوعِ" في سورة البقرة، و تنكير "شيء" هنا للتّنويع لا للتّحقير»[88]

4– الشِّدَةُ:

يأتي الإسمُ منكَّرًا ليفيد الشدّة في المعنى، و منه قوله تعالى:﴿ **أَوْ كَصَيِّب مِّنَ اَلسَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمٰت وَرَعْد وَبَرْق يَجْعَلُونَ أَصٰبِعَهُمْ فِي ءَاذَانِهِم مِّنَ اَلصَّوٰعِقِ حَذَرَ اَلْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطُ بِالْكٰفِرِينَ** ﴾[89]

يقول البيضاويّ في تنكير"كصيب":« و تنكيرُه لأنّه أُريدَ به نوعٌ من المطر شديد، و تعريفُ السّماء للدّلالة على أنّ الغمام مطبق آخذٌ بآفاق السّماء كلّها»[90].

و التّوجيهُ نفسه سبقه إليه الزَّمخشريّ إذ يقول:« و تنكيرُ صيب، لأنّه أريد نوع من المطر شديد هائل»[91].

5–التّعميم:

و منه قوله تعالى:﴿ **وَاتَّقُواْ يَوْما لَّاتَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْس شَيْـًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفٰعَة وَلَا يُوخَذُ مِنْهَا عَدْل وَلَاهُمْ يُنصَرُونَ** ﴾[92] يقول البيضاويّ–رحمه الله–:« و إيراده منكرًا مع تنكير النّفسين للتّعميم و الإقناط الكلّيّ»، و ذهب اِبن عاشور المذهبَ نفسَه في معنى تنكير " النّفسين"، فيقول:« و تنكير "نَّفس" في الموضعين، و هو حيّز النّفي يفيد عموم

النّفوس، أي لا يغني أحدٌ كائنًا من كان، فلا تغني عن الكفّار آلهتهم و لا صلحاؤهم على اختلاف عقائدهم غناء أولئك عنهم»[93]

و منه أيضا قوله تعالى:﴿ **يَأَيُّهَا اَلذِينَ ءَامَنُواْ إِن جَاءَكُمْ فَاسِقُ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُواْ أَن تُصِيبُواْ قَوْماَ بِجَهَٰلَة فَتُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ**﴾[94]، يقول البيضاويّ-رحمه الله-: «وتَنكيرُ الفاسق و النّبأ، للتَّعميم، و تعليقُ الأمر بالتّبيّن على فسق المخبر يقتضي جواز قبول خبر العدل مِنْ حيث إنّ المعلق على شيء بكلمة إن عدَم عند عدمه، و أنَّ خبَر الواحد لو وجب تبيّنه من حيث هو كذلك رتب على الفسق.»[95].

فَدلالةُ التّنكير في هذا أنّ أيَّ فاسقٍ. و مهما كانت درجة فسقه. جاء بخبرٍ، فعلى الإنسان التَّثَبُّت و التَّمهل و التَّأكد من صحّة الخبر، حتّى لايُصاب أحدٌ بخطأ و يكون النَّدمُ مصيرَه.

6-التَّهْوِيلُ:

من الأغراض الَّتي أفاده التّنكير التّهويل، يقول الله تعالى:﴿ **وَمَن لَّمْ يُومِن بِاللَّهِ وَرَسُولِهِۦ فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَفِرِين سَعِيرا** ﴾[96]، يقول البيضاوي- رحمةُ الله عليه-:« وضع الكافرين موضِعَ الضَّمير، إيذانا بأن لم يجمع بين الإيمان بالله و رسوله، فهو كافر و أنّه مُستوجبٌ للسّعير بكفره، و تنكير "تسعيرًا" للتّهويل أو لأنّها نارٌ مخصومةٌ.»[97]

و ممّا سبق ذكرُه، تبيَّن أنَّ التّنكيرَ لطيفة من لطائف البلاغة العربيّة، و أن الكلمةَ المنكَّرةَ في القرآن الكريم كانت لها وجوهٌ دلاليَّة كثيرةٌ و متنوعه، اِستدعتها مقاصدُ القرآن الكريم، اِجتهد البيضاويّ في تبيانها و شرحها.

الهوامش:

[1]:التعريفات. الشريف الجرجاني،تح :محمد صديق المنشاوي ،دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير ،القاهرة،مصر،ط2004 ص:56

[2] : كتاب أسرار العربيّة، الأنباري، تح: محمّد بهجة البيطار، مطبعة الترقي بدمشق، سوريا،ط1957،1،ص:341

[3]:رسالة الحدود، الرّماني،تح: ابراهيم السّامرائي، دار الفكر،عمان، الأردن،ط1 1982،ص:68

[4]:النّحو الوافي، عباس حسين، دار المعرف، القاهرة، مصر،ط15،دت، ص:33

[5] :ينظر: علم المعاني دراسة تحليل، كريمة محمود أبو زيد، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، ط1988،1،ص:74

[6]سورة الحجر، الآية:23

[7] سورة الأنبياء،الآية:62

[8] سورة الواقعة، الآية،58-59

[9]سورة البقرة، الآية:112

[10] ينظر: في جماليات الكلمة "دراسة بلاغية فنّية، حسين جمعة، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا،ط1، 2002، ص:129

[11]ينظر : معاني النحو، شركة العاتك لصناعة الكتاب ،القاهرة ،مصر ،ط2003،2ج1،ص:66

[12] ينظر: جماليات الكلمة" دراسة جمالية بلاغيّة فنيّة"، حسين جمعة، ص:129

[13] ينظر: شرح المفصَّل، إبن يعيش، تح :إميل بديع يعقوب ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان ،ط1 ، ج3،ص:126

[14] الكتاب، سيبويه، تح :عبد السلام محمد هارون ،مكتبة الخانجي ،القاهرة ،مصر ،ط1988 ج2،ص:5

[15] شرح المفصل، ابن يعيش، تح :إميل بديع يعقوب ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان ،ط1ج3،ص:150

[16] الكتاب: سيبويه، ج2،ص:5

[17] سورة المزمل، الآية:15-16

[18]سورة المائدة، الآية:97

[19]سورة البقرة، الآية:2

[20] سورة النساء، الآية:28

[21] الكتاب، سيبويه،ج2،ص:5

[22] ديوان بشار بن بر، شرح و تكميل: محمّد الطاهر بن عاشور، مطبعة لجنة التأليف و الترجمة و النشر، القاهرة،مصر،ج4،ط،1966،ص:215

[23] ينظر: علم المعاني دراسة و تحليل، كريمة محمود آبو زيد، ص:75

[24] سورة البقرة، الآية:13

[25] سورة البقرة،الآية:12

[26] ينظر:معاني النحو،ج1،ص:50

[27] سورة ابراهيم، الآية:32

[28] ينظر: معاني دراسة و تحليل، كريمة محمود أبو زيد، ص:75

[29] سورة الحجّ، الآية:46

[30] ينظر:في جماليات الكلمة،دراسة جمالية بلاغية نقديّة، حسين جمعة،ص:128

[31] سورة يوسف، الآية:23

[32] ينظر: من بلاغة النظم العربي، عبد العزيز عبد المعطي عرفة، ص:145

[33] سورة الصّافات، الآية:61

[34] ينظر: معاني النحو، السّامرائي، شركة العاتك لصناعة الكتاب ،القاهرة ،مصر ،ط2003،2 ج1،ص:83

[35] سورة البقرة، الآية:05

[36] سورة العنكبوت، سورة: 64

[37] سورة الأنعام، الآية:32

[38] سورة الفاتحة،الآية:4

[39] تفسير البيضاوي، تح محمد عبد الرحمن المرحشلي ،دار إحياء التراث العربي بيروت ،لبنان ج1،ص:28

[40] سورة النمل،الآية:91

[41] تفسير البيضاوي، ج4،ص:169

[42] سورة المسد،الآية:1

[43] تفسير البيضاوي، ج5،ص:345

[44] سورة الفرقان، الآية:41

[45] تفسير البيضاوي، ج4،ص:125

[46] سورة البقرة، الآية:23

[47] ينظر تفسير البيضاوي، ج1،ص:57

[48] سورة البقرة،الآية:05

[49] ينظر: تفسير البيضاوي،ج1،ص:40

[50] سورة فاطر، الآية:15

[51] تفسير البيضاوي،ج4،ص:256

[52] سورة البقرة، الآية:13

[53] تفسير البيضاوي، ج1،ص:47

[54] سورة البقرة، الآية:14

[55] يُنظر: تفسير البيضاوي، ج1،ص:47

[56] سورة البقرة، الآية:233

[57] سورة مريم، الآية:42

[58] ينظر: تفسير البيضاوي،ج4،ص:10

[59] الأصول في النّحو،ابن السرّاج،تح:محمّد عثمان، مكتبة الثقافة الدّينيّة، القاهرة، مصر، ط2009،1،ج1،ص:142

[60] يُنْظَرُ الأصول في النّحو،ابن السرّاج ، الصّفحة نفسُها.

[61] التعريفات: الشريف الجرجاني،ص:135

[62] أسرار العربيّة، الآنباريّ،ص:241

[63] ينظر: مغنى اللّبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام، ص:539 و ما بعدها

[64] سورة البقرة،الآية:221

[65] سورة محمد، الآية:21

[66] سورة ق،الآية:35

[67] سورة الرّعد، الآية:38

[68] سورة الصّافات،الآية:130

[69] سورة آل عمران،الآية:154

[70] الكتاب، سيبويه،ج1،ص:55

[71] سورة البقرة، الآية:96

[72] دلائل الإعجاز، الجرجاني، ص:289

[73] ينظر: المصدر نفسه، الصفحة نفسها

[74] ينظر: المصدر نفسه،ص:169

[75] ينظر: معاني النحو، السّامرائي،ج1،

[76] سورة البقرة، الآية:249

[77] سورة القلم، الآية:03

[78] سورة النساء،الآية:47

[79] سورة البقرة، الآية:48

[80] سورة البقرة، الآية:179

[81] تفسير البيضاويّ،ج1،ص:122

[82] ينظر: دلائل الإعجاز، الجرجاني، ص:290

[83] تفسير البيضاويّ، ج1،ص:95

[84] سورة الإسراء، الآية:1

[85] تفسير البيضاويّ،ج3،ص:247

[86] سورة المائدة،الآية:94

[87] تفسير البيضاويّ،ج2،ص:143

[88] التّحريرُ و التّنويرُ،إبنُ عاشور، الدار التونسية للتوزيع والنشر ،تونس ،ط 1 ،1984ج7،ص:39

[89] سورة البقرة، الآية:19

[90] تفسير البيضاويّ،ج1،ص:51

[91] الكشاف، الزمخشري، تح خليل مأمون شيماء ،دار المعرفة ،بيروت ،لبنان ط 2009ج1،ص:203

[92] سورة البقرة، الآية:48

[93] التّحرير و التّنوير، ابن عاشور،ج1،ص:485

[94] سورة الحجرات،الآية:6

[95] تفسير البيضاويّ،ج5،ص:134

[96] سورة الفتح،الآية:13

[97] تفسير البيضاويّ،ج5،ص:128